الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الأدب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

تخصص : لسانيات عامة

دلالة الصوت اللغوي في القرآن الكريم "قصة ذي القرنين من سورة الكهف " كنموذج

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالبتين:

- مخناش هجيرة

- لزرقي يسمينة

إشراف الاستاذة:

- مصطفاي يمينة

السنة الجامعية:

2019/ 2018

تشكر

نخص جزيل الشكر و العرفان الى:

الى الاساتذة الكرام في كلية الادب العربي بدون استثناء.

الى عائلة مخناش و لزرقي .

الى الاستاذة المشرفة التي تفضلت باشرافها على هذا البحث فجزاها الله عنا كل خير

فلها منا كل التقدير و الاحترام.

اهداء

اهدي ثمرة جهدي الى:

الى من كلله الله بالهيبة و الوقار ... الى من علمني العطاء بدون انتظار ... والدي العزيز.

الى معنى الحب و الحنان و التفاني ... امي الحبيبة .

الى اخوتي و رفقاء دربي ... حمزة, سمير, مصطفى, فارس, مليكة, نادية .

الى جدتي الحبيبة ... فطيمة.

الى من دعمني وكان سندا لي ... زوجي ابراهيم.

الى صديقاتي رفيقات دربي ... يسمينة, نور الهدى, خديجة.

هجيرة

اهداء

اهدي عملي المتواضع الى :

الى التي حملتني وهنا على وهن, والتي وقفت معي و كانت مصدر قوة لي رب احفظها لي ... امي الحبيبة.

الى من تجعني بهم صلة الرحم و رابطة الاخوة و الدم ... اختي و اخوتي.

الى كل اصدقائي دون استثناء اهدي لهم هذا العمل المتواضع .

يسمينة

الحمد لله ربي العلمين حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه ،الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، و الصلاة و السلام على اشرف المرسلين محمد وعلى آله وصحبه الى يوم الدين. اما بعد .

فان الله عز وجل منّ على هذه الامة وانعم عليها بالقرآن الكريم و تكفل مولانا تبارك وتعالى بحفظه الى ان يرث الله الارض وما عليها .

جاء الاسلام - الدين الخالد – لينقذ الناس من عبادة العباد الى عبادة رب العباد ومن الظلمات الى النور، ومن الجاهلية و التخلف الى العلم و الحضارة و الازدهار ومن الظلال الى الرشاد ، وقد اشتمل الاسلام على معالجة كل كلية و جزئة تتصل بأمور الدنيا و الدين .

لقد اولى علماء العرب الدراسات الصوتية اهتماما كبيرا لما يربط هذه الدراسة بتجويد القران الكريم ، فكان من نتائج هذه الدراسة ظهور علم التجويد الذي حافظ على النطق السليم لأصوات العربية ، وعناية العرب بالصوتيات قديما تعود الى اليوم الذي بدا فيه اللحن فأصاب العربية في اصواتها، كما اصابها في نحوها وصرفها ودلالتها

فالرواية التي تقول ان اعرابيا قرا الآية القرآنية الكريمة﴿ان الله بريء من المشركين ورسوله﴾ بكسر لام رسوله بدلا من ضمها ، يفهم منها ان لحن الاعرابي كان لحنا

نحويا وصوتيا مس حركة اللام وهي صوت ،فنشا عن هذا خطا في الدلالة وهو لحن كان حافزا لابي الاسود الدؤلي على ان يضع نقط الاعراب.

فحين سمى الحركات القصيرة فتحة ضمة كسرة اعتمد على شكل الشفتين ووضعيتهما عند النطق ، ان صنيع ابي الاسود الدؤلي كان يهدف الى المحافظة على لغة القرآن فهو عمل متصل بالصوتيات اوثق الصلة ،فتعد اول خطوة لبداية الدرس الصوتي .

ان الدراسة الصوتية تلعب دورا مهما و رئيسيا في اكتمال النظام التواصلي بين افراد المجتمع البشري حيث ان الطبيعة الانسانية تقتضي بالضرورة استعمال الصوت لتحقيق عملية التواصل فقيمته تكمن في انه المادة الاساسية للحدث اللغوي .

ولقد اخترنا بحثنا هذا الذي تحت عنوان "دلالة الصوت اللغوي في القرآن الكريم قصة ذي القرنين من سورة الكهف كنموذج "وذلك كان من اقتراح الاستاذة المشرفة ،فكان ذلك تسهيلا من طرفها ،وان دافعنا لاختيار هذا الموضوع هو حب الاطلاع على النص القرآني و البحث فيه واكتشاف سر اصواته ومضمونها .

وقع اختيارنا على قصة من القصص القراني هي قصة ذي القرنين وما تحمله من قوة واصلاح وتوحيد وذلك من خلال الاجابة على الاسئلة التالية:

-هل هناك علاقة بين الايقاع الصوتي ومضمون الايات ؟.

-وهل الصوت يحمل دلالة منفردا داخل السياق القرآني؟.

وللاجابة على الاسئلة قسمنا بحثنا هذا الى فصلين نظري وتطبيقي،فجاء الاول النظري بعنوان :"الصوت اللغوي "،قسم الى ثلاثة مباحث :

المبحث الاول :بعنوان تعريف الصوت اللغوي وجاء فيه تعريفه لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني :بعنوان الجهاز النطقي ومخارج الاصوات .

المبحث الثالث: بعنوان صفات الاصوات وجاء فيها الصفات العامة و الخاصة .

وجاء الفصل الثاني التطبيقي بعنوان "دراسة تطبيقية حول دلالة الصوت اللغوي في القرآن الكريم قصة ذي القرنين من سورة الكهف كنموذج "يتكون من اربعة مباحث وهي:

المبحث الاول :بعنوان المحتوى العام للسورة .

المبحث الثاني :بعنوان محتوى قصة ذي القرنين و كذلك خلاصة لها .

المبحث الثالث :بعنوان الدراسة الصوتية الدلالية للأصوات وجاء فيها احصاء للأصوات وجردها.

المبحث الرابع :بعنوان الدراسة الصوتية الدلالية للآيات وجاء فيها خصائص الاصوات وعلاقتها بالآيات

فاتبعنا في بحثنا هذا منهجا وصفا في كلا الفصلين النظري و التطبيقي ففي النظري كان وصفا للصوت اللغوي ومخارجه وصفاته ،وفي التطبيقي كان وصفا للاصوات داخل الآيات واستندنا الاحصاء كاجراء لجرد الاصوات الواردة في المدونة وكذا المقارنة بين دلالة الاصوات وخصائصها ومعاني الآيات .

لقد اجتهدنا في هذا البحث للسير على خطوات مترابطة حرصا منا على تقديم عمل مفيد وبما ان دراستنا تستهدف الصوت اللغوي في النص القرآني فلم يكن بامكانناان نطبق على النص مباشرة حتى لانخطئ فيما نضعه من تفسير وتاويل وكذلك اتمدنا على كتب تفسير القرآن الكريم اهمها : في ظلال القرآن لسيد قطب، وتفسير القرآن الكريم سورة الكهف لمحمود صالح العثمين،واضافة الى ذلك تنوعت المصادر و المراجع التي ساعدتنا على انجاز هذا البحث و واهمها : سر صناعة الاعراب لابن جني ، الاصوات اللغوية لابن انيس، علم الاصوات لكمال بشر، اسباب حدوث الحروف لابن سينا .

وفي الأخير جاءت خاتمة بحثنا هذا ضمن نتائج هذه الدراسة .

الفصل الأول: الصوت اللغوي

المبحث الأول: تعريف الصوت اللغوي

المبحث الثاني: الجهاز النطقي ومخارج الأصوات

المبحث الثالث: صفات الأصوات

يشكل الصوت الإنساني مادة اللغة الأولى في الدراسات اللغوية لأنه وسيلة تواصل بين كل أمة أو كل جماعة لغوية حيث حضي باهتمام كبير من قبل علماء العرب وجاء تعريفه كالآتي:

المبحث الأول: تعريف الصوت لغة واصطلاحا

لغة: من المعاني اللغوية التي تداولتها المعاجم عند تعريف الصوت ما نجده في لسان العرب لابن منظور من أن: "الصوت الجرس... وقد صات يصوت ويصات صوتا، وأصات، وصوت به، كله نادى، ويقال بإنسان صوت يصوت تصويتا، فهو مصوت، وذلك إذا صوت بإنسان فدعاه، ويقال ابن السكيت: الصوت صوت الإنسان وغيره، والصائت، الصائح، ورجل صيت: أي شديد الصوت..."[1].

اصطلاحا: "عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا حتى يعرف له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنية عن امتداداه واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض لهحرفا"[2].

وعرفه كمال بشر قائلا: "أنه أثر سمعي يصدر طواعية واختيارا عن تلك التسميات تجاوزا أعضاء النطق، والملاحظ أن هذا الأثر يظهر في صورة ذبذبات معدلة وموائمة

[1]- محمد بن مكرم ابو الفضل جمال الدين بن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 19990، ط3، ج07، ص 435.

[2]- أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، دار القلم، بيروت، 1993، ط2، ج1، ص 06.

لما يصاحبها من حركات الفم بأعضائه المخيلة ويتطلب الصوت اللغوي وضع أعضاء النطق في أوضاع معينة محددة"[1].

ومن هذين التعريفين نفهم أن الصوت اللغوي هو حدث إنساني أنتجته أعضاء النطق التي لها عدة وظائف أخرى كالتنفس والتذوق إلى غير ذلك، والصوت هو نتيجة احتكاك عدة أعضاء داخل الفم لإنتاجه فينطلق عبر الهواء تشترك فيه عدة جوانب منها جانب يتصل بأعضاء النطق وحركاتها وجانب ثاني يتصل بتلك الآثار التي تنتشر في الهواء قي صورة ذبذبات صوتية تصل إلى أذن السامع فتحدث فيها تأثيرا معينا.

فالجانب الأول يسمى الجانب الفسيولوجي والعضوي أو النطقي وأما الجانب الثاني هو الفيزيائي أو الألوستيكي وهناك جانب ثالث يسمى الجانب السمعي هي الذبذبات المقابلة للموجات الصوتية التي تؤثر في طبلة ألأذن.

[1]- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب القاهرة، 2000، دط، ص 119.

المبحث الثاني: الجهاز النطقي ومخارج الأصوات:

2-1-الجهاز النطقي:

يتألف الجهاز النطقي عند الإنسان من مجموعة أعضاء يقوم كل عضو منها بوظيفة خاصة في صناعة الصوت اللغوي وهذه الأعضاء هي:

2-1-1-الأوتار الصوتية:

الأوتار الصوتية أو الحبال الصوتية أشبه شيء بشفتين يمتدان أفقيا بالحنجرة من الخلف إلى الأمام، ويلتقيان عند ذلك البروز المسمى تفاحة آدم، ويسمى الفراغ بين الوترين الصوتيين بالمزمار وللوترين الصوتيين قدرة على الحركة وعلى اتخاذ أوضاع مختلفة تؤثر في الأصوات تسمح بمرور الهواء وذلك بشدة أو بعسر، ومن ثم يتذبذبان ويصدران نغمة موسيقية، وللأوتار الصوتية أربعة أوضاع وهي:

- الوضع الخاص بالتنفس,وذلك بانفراج الوتران الصوتيان بحيث يسمحان للتنفس ان يمر من خلالهما دون ان يقابلة اي اعتراض او مانع فيحدث في هذه الحالة ما يسمى الصوت المهموس
- الوضع الخاص في حالة تكوين نغمة موسيقية ينطبق الوتران انطباقا جزئيا بحيث يسمح للهواء المندفع من خلالهما أن يفتحهما ويغلقهما بسرعة وانتظام

فائقين فينتج ما يسمى بذبذبة الأوتار الصوتية، فينتج نغمة صوتية موسيقية تختلف في الدرجة والشدة وتسمى هذه الأصوات المجهورة.

- الوضع الخاص بالوترين في حالة وشوشة: في حالة الوشوشة تكون الأوتار في وضع يقرب من وضعها حالة الجهر، ولكن مع فارق مهم هو تصلبها وتجمدها بحيث تمنع حدوث أي ذبذبة والمعروف أن الأصوات المجهورة في الكلام العادي، تصير أصواتا ميسرة في حالة الوشوشة، في حين تبقى الأصوات المهموسة على حالها دون تغيير.
- الوضع الخاص بالوترين عند تكوين همزة القطع: عندما ينطبق الوتران الصوتيان انطباقا تاما لفترة زمنية قصيرة، بحيث لا يسمحان بمرور الهواء إلى الرئتين إلى أن يحدث ذلك الانفراج المفاجئ الذي يعقبه أو يصحبه صوت انفجاري، نتيجة لاندفاع الهواء فهذا الصوت نسميه "همزة القطع" وسميت بالقطع وهو لانقطاع النفس عند بداية النطق بها.[1]

2-1-2- الحنجرة:

الحنجرة عبارة عن صندوق غضروفي يقع في نهاية الطرف العلوي من القصبة الهوائية وكذلك تسمى صندوق الصوت لأنها تحتوي على الأوتار الصوتية وتتكون الحنجرة من أربعة غضاريف رئيسية أهمها:

[1]- كمال بشر، علم الاصوات ، ص135 - 136

- غضروف يشبه الحلقة في شكله: ويشكل هذا الغضروف الحلقي قاعدة الحنجرة.
- أما الغضاريف المتبقية الثلاثة فهي غضاريف صغيرة تشبه الأهرامات في شكلها.[1]

2-1-3- المزمار:

هو ذلك الفراغ الواقع بين الوترين الصوتيين وله غطاء يسمى لسان المزمار فوظيفته الأساسية أن يكون بمثابة صمام أمان يحمي طريق التنفس أثناء عملية البلع.[2]

2-1-4- التجويف الأنفي:

"هو تجويف يندفع الهواء من خلاله عندما ينخفض الحنك اللين فيفتح الطريق أمام الهواء الخارج من الرئتين يمر من طريق الأنف، وهذه هي الحال عند النطق بالنون والميم العربيتين"[3].

2-1-5- الخيشوم:

[1]- محمد إسحاق العناني، مدخل إلى الصوتيات، دار وائل ، عمان، 2008، ط1، ص 36.
[2]- عصام نو الدين، علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا، دار الفكر، بيروت، 1992، ط1، ص 60-61.
[3]- كمال بشر، علم الأصوات، ص 140.

يسمى عند إبراهيم أنيس الفراغ الأنفي ومن خلال هذا الفراغ يندفع النفس مع بعض الأصوات عند النطق والخيشوم هو مخرج النون الخفيفة وكذلك هو مخرج اللغة التي هي صفة النون[1].

2-1-6- الحلق:

هو الجزء الذي بين الحنجرة والفم وهو مساحة واسعة داخل الفم فهو يظم جزءا من الحنجرة ثم الحلق وكذلك أقصى الحنك وإن الحلق ثلاثة مخارج:

- أقصى الحلق: الهمز، الهاء، الألف
- وسط الحلق: مخرج العين، الحاء
- أقصى الحلق: مخرج الميم، العين، الخاء.[2]

2-1-7- الحنك:

يطلق عليه عدة أسماء مختلفة وهي: الحنك الأعلى، أو سقف الحنك أو سقف الفم أي ما يقابل السطح من فوق، وإن هذا العضو يتصل به اللسان في أوضاع مختلفة، ويقسم الحنك في الدراسات الصوتية إلى ثلاثة:

- مقدم الحنك أو اللثة: بما في ذلك أصول الأسنان العليا.

[1]- ميرفت يوسف كاظم المحياوي، الدرس الصوتي عند ابن الجزري، دار صفاء، عمان 2010، ط1،ص 106.
[2]- المرجع السابق ,ص 80.

- وسط الحنك: أو الحنك الصلب ويسمى كذلك الغار.
- أقصى الحنك: أو الحنك اللين ويسمى بالطبق.[1]

2-1-8- اللهاة:

هو نهاية الحنك اللين ولها دخل في نطق القاف العربية الفصيحة كما ينطقها مجيدو القراءات في مصر اليوم.[2]

2-1-9- اللسان:

إن اللسان عند سبويه مقسم على ثلاث أقسام: أقصى اللسان، ووسط اللسان، وحافة اللسان أوطرف اللسان أما عند الجزري فهو عضو بالغ المرونة وهو مقسم إلى ثلاث:

- أقصى اللسان أو مؤخره: هو الجزء المقابل للحنك اللين، أو ما يسمى بأقصى الحنك.
- وسط اللسان أو مقدمة: وهو يقابل الحنك الصلب، أو ما يسمى بوسط الحنك.
- طرف اللسان: وهو مقابل اللثة، أما الحلق أو اللثة فإنهما داخلان ضمنا طرف اللسان.[3]

2-1-10-الأسنان:

[1]- كمال بشر، علم الأصوات، ص 139.

[2]- المرجع السابق، ص140.

[3]- ميرفت يوسف، الدرس الصوتي عند ابن الجزري، ص 83.

تعتبر الأسنان من أعضاء النطق الثابتة، وقسمها علماء الأصوات إلى قسمين: أسنان عليا، وأسنان سفلى.

للأسنان وظائف مهمة في عملية إنتاج الصوت فمثلا يعتمد عليها اللسان في نطق الدال والتاء.[1]

2-1-11- الشفتان:

إن الشفتين من أعضاء النطق المهمة، وهي أعضاء متحركة، فهي تتخذ أوضاع مختلفة حال النطق، ويؤثر ذلك في نوع الأصوات وصفاتها، ويظهر هذا التأثير بوجه خاص في نطق الأصوات المسماة بالحركات وقد تنطبق الشفتان انطباقا تاما كما قد تنفرجان ويتباعد ما بينهما إلى أقصى حد"[2].

2-2- مخارج الأصوات :

اهتم علماء العرب القدامى بالدراسات الصوتية اهتماما شاسعا وواسعا فكانت مبنية على القراءات القرآنية فقد دفعت هذه الأخيرة علماء العرب القدامى إلى تأمل أصوات اللغة وملاحظتها فأنتج جهد علمي كبير بداية مع أبو أسود الدؤلي الذي ضبط القرآن بالنقط وبعدها تلاه الخليل بن أحمد الفراهدي وواصل تلميذ الخليل سبويه طريق أستاذه فقدم دراسات أوفى وأكثر دقة فصنفها حسب المخارج بعدها جاء ابن جني الذي هو

[1]- كمال بشر، علم الأصوات، ص 140.

[2]- المرجع السابق، الصفة السابقة.

أستاذ هذا العلم دون منازع فخصص كتابا بكامله لدراسة الأصوات سماه كتاب سر صناعة الإعراب فجعل مخارج الأصوات ستة عشر مخرجا.

و سار علماء العرب القدامى على نهج الخليل بن احمد في ترتيب مخارج الحروف ترتيبا تصاعديا يبدأ بأقصى الحلق أو الجوف لينتهي بالشفتين فقد جعلها الخليل تسعة مخارج ومن بين أشهر ترتيب لأصوات العربية هو ترتيب سبويه وبعدها اتبعه جمهور علماء العربية قديما فجعلها ستة عشر مخرجا واتبعه ابن جني حيث أوردها في كتابه سر صناعة الإعراب وهي:

أ. أقصى الحلق مخرج الهمزة والألف والهاء.

ب. وسط الحلق مخرج العين والحاء

ت.أول الفم فوق وسط الحلق

ث. أقصى اللسان مخرج القاف

ج. من أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا، وما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف.

ح. من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى، مخرج الجيم والشين والياء.

خ. من أول حافة اللسان وما يليها من ألأضراس مخرج الضاد.

د. من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، مما فوق الضاحك والناب والرباعية والثنية، مخرج اللام.

ذ. من طرف اللسان بينه وبين وفويق الثنايا، مخرج النون.

ر. من مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام مخرج الراء.

ز. مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والدال والتاء.

س. مما بين الثنايا وطرف اللسان مخرج الصاد والزاي والسين.

ش. مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاد والذال والثاء.

ص. من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلا مخرج الفاء.

ض. مما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو.

ط. من الخياشم مخرج النون الخفية، ويقال الخفيفة، أي الساكنة[1].

و قد اهتم العديد من العلماء اللغويين المحدثين بالصوت اللغوي حيث برز فيه عدة أعلام محددين مخارج الأصوات بعد القدامى فقاموا على ترتيبها من الشفاه إلى الحلق ولكن اختلف المحدثين في تعداد مخارجهم منهم من أعدها تسعة ومنهم من جعلها عشرة مخارج وكذلك هناك من جعلها إحدى عشر مخرجا ولكن الأغلبية مالوا إلى أنها عشرة مخارج وهي كالتالي:

[1]- ابن جني، سر صناعة الاعراب ، ص 46 وما بعدها

أ. **مخرج شفوي**: وهو تقريب المسافة بين الشفتين بضمهما أو إقفالهما في طريق الهواء الصادر من الرئتين، وهناك ثلاثة أصوات شفوية وهي: الباء، الميم، الواو.

ب.**شفوي أسناني**: ويكون نتيجة اتصال الشفة السفلى بالأسنان العليا، لتضييق مجرى الهواء ويضم صوتا واحدا هو الفاء.

ت.**مخرج أسناني**: ويكون باتصال طرف اللسان بالاسنان العليا ويضم أصوات: التاء، والذال، والظاء.

ث.**مخرج أسناني لثوي**: ويكون باتصال طرف اللسان بالاسنان العليا ومقدمة اللسان باللثة وهي أصول الثنايا ويضم هذا المخرج: الصاد، الدال، الطاء، التاء، الزاي، الصاد، السين.

ج. **مخرج لثوي**: ويكون باتصال طرف اللسان باللثة أثناء النطق ويضم هذا المخرج ثلاثة أصوات هي: اللام، الراء، النون.

ح. **مخرج غازي**: وهو الذي تحدث فيه صلة بين مقدم اللسان والغار وهو: (الحنك الصلب، الذي يلي اللثة) ويضم المخرج أصوات: الشين، والجيم، والياء.

خ. **مخرج طبقي**: وهو ناتج عن اتصال مؤخر اللسان بالطبق وهو: الجزء الرخو الذي في مؤخرة سقف الفم، ويظم أصوات: الكاف، الغين، الخاء.

د. **مخرج لهوي**: وهو ما يتصل فيه مؤخر اللسان باللهاة (وهي آخر جزء في مؤخر الطبق) ويضم صوت القاف.

ذ. **مخرج حلقي**: ويكون بتضييق الحلق وهو (ما بين الحنجرة وجذر اللسان) وينتج منه صوتان حلقيان هما: الحاء، العين.

ر. **مخرج حنجري**: ويكون نتيجة الأقفال أو التضييق في الأوتار الصوتية التي في قاعدة الحنجرة، وتضم صوت: الهمزة، الهاء.[1]

اختلف المحدثين مع علماء العربية القدامى في تقسيم مخارج أصوات العربية من حيث عددها، فعند المحدثين أقل عددا مما هو معروف عند القدماء فقد ذهب أغلبية المحدثين في جعلها كما هي مذكورة أعلاه وهي عكس ترتيبها عند القدامى فهي مرتبة من الشفتين إلى الحلق ونذكر من المحدثين كمال بشر، إبراهيم، أنيس، ... إلى غير ذلك

[1]- مريفت يوسف، الدرس الصوتي، عند ابن الجزري، ص 73- 74.

المبحث الثالث: صفات الأصوات

3-1-الصفات العامة: (المتضادة)

سميت بالمتضادة لأنها تدخل في علاقات ثنائية تقابلية تجعل منها أزواج تربطها علاقة تلازم، فتكون أحداهما صفة إيجابية وهي موجودة داخل الصوت والثانية صفة سلبية وذلك بعدم توفرها داخل الصوت.

3-1-1- الجهر والهمس:

فقد عرفها المبرد فقال: "... ومنها حروف إذا رددتها في اللسان جرى معها الصوت وهي المهموسة ومنها حروف إذا ارتدع الصوت فيها وهي المجهورة".[1]

وإن الجهر هو انقباض فتحه المزمار واقراب الوتران الصوتيان أحدهما من الآخر وأما الهمس هو عكس الجهر فهو ارتخاء الوتران الصوتيان فلا يهتزان ولا يحدثان ذبذبات.[2]

ومن هذين التعريفين يمكن القول إن الأصوات مقسمة إلى أصوات مجهورة وأصوات مهموسة وذلك بناء على وظيفة الوترين الصوتيين، فإذا اقترب الوتران الصوتيان بعضهما من بعض أثناء مرور الهواء وضاق الفراغ بينهما بحيث يسمح بمرور الهواء،

[1]- ميرفت يوسف، الدرس الصوتي عند ابن الجزري، ص 112.

[2]- عصام نور الدين، علم الأصوات، الفونيتيكا، ص 228- 229.

وذلك بإحداث اهتزاز وذبذبات منتظمة فسمي هذا الصوت صوتا مجهورا وأصواته هي: (الباء- الميم- النون- الهاء- الواو).

وإذا انفرج الوتران الصوتيان بعضهما من بعض أثناء مرور الهواء بحيث يسمحان له بالخروج دون أن يقابله أي اعتراض في طريقه ثم لا يتذبذب الوتران الصوتيان فيسمى صوتا مهموسا وأصواته هي: التاء، الثاء، الحاء، السين، الشين، الصاد، الطاء، الفاء، القاف، الكاف، الهاء.

3-1-2- الشدة والرخاوة:

إن معيار الشدة والرخاء وما بينها عند الرضى هو جريان الصوت عند النطق بها أو عدم جريانه، فالهمس والرخاء أسهل على النطق من الشدة والجهر.[1]

إن الشديد هو منح الصوت أن يجري فيه وأما الرخاوة فهي عكسها فهي التي تجري فيها الصوت.[2]

وإن حسب ما جاء في مفهوم الشدة والرخاوة أن الأصوات الشديدة هي انفجارية وذلك عند حبس الهواء الخارج من الرئتين حبسا تاما في موضع من المواضع ثم يطلق سراح المجرى الهوائي فجأة فيندفع الهواء محدثا صوتا انفجاريا وأصواتها هي: (الهمزة،

[1]- هادي نهر، علم الأصوات النطقي دراسة وصفية تطبيقية، عام مكتب الحديث، الأردن، 2011، ط1، ص 291.

[2]- سبويه، الكتاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1992، ط3، ص 406

القاف، الكاف، الجيم، الدال، التاء، الضاد، الطاء، الباء) وأما الأصوات الرخوة فهي احتكالية فتحدث عنه تضييق مجرى الهواء الخارج من الرئتين في موضع من المواضع فيحدث احتكاك مسموع وأصواتها هي: (الذال، الظاء، الزين، الغين، العين، الفاء، التاء، السين، الصاد، الشين، الخاء، الحاء، الهاء).

3-1-3- الإطباق والانتفاخ:

إن الإطباق والانفتاح صفتان يتحكم فيها وضع اللسان عند النطق بالأصوات حيث تحدث الأصوات المطبقة عند انطباق اللسان على الحنك الأعلى أخذ شكلا مقعرا، بحيث يرتفع من طرفه ويتصعد من أقصاه، أما الأصوات المنفتحة فيصاحبها انفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى فيخرج الهواء من بينهما[1].

وعرفه ابن الجزري فقال: " إن اللسان لا ينطبق مع الريح إلى الحنك عند النطق بها، ولا تنحصر الريح بين اللسان والحنك بل ينفتح ما بينها اللسان والحنك وتخرج الريح عند النطق بها"[2].

أطلق مصطلح الأصوات المطبقة على الأصوات المنتفخة فهي منطوقة بكيفية، وذلك بعلو مؤخر اللسان في اتجاه الطبق فهي أربعة: الصاد، الضاد، الطاء، الظاء.

[1]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1975، ط5، ص 47.

[2]- غانم قدوري الحمد، التمهيد في علم التجويد، مؤسسة الرسالة، بيروت 1986، دط، ص 123.

وإن الأصوات المنتفخة هي الأصوات المرققة و هي كل الحروف ما عدا الحروف المطبقة.

ومن هذا يوجد علاقة عكسية بين الانطباق والانفتاح فلها علاقة بين اللسان والحنك، فالأولى ينطبق اللسان مع الحنك، أما الثانية فهي عكس الأولى فينفتح فيها اللسان.

3-1-4- الذلاقة والإصمات:

لقد كان الخليل أول من ذكر مصطلحي الذلاقة والإصمات، وقد قصر الخليل مصطلح الذلاقة على: الراء واللام، والنون ثم صرح بكون الفاء والباء والميم، شفوية.[1]

وقال ابن جني: " ... ومنها حروف الذلاقة وهي ستة: اللام، والراء والنون والفاء والباء، والميم لأنه يعتمد عليها بذلق اللسان وهو مصده وطرفه، ومنها الحروف المضمتة، وهي باقي الحروف"[2].

ونستنتج من هذا أن أصوات أسلة اللسان ومقدم الغار الأعلى هما المدرجتان لموضع الذلاقة، وأصواته هي: الراء، واللام والنون.

أما الأصوات المهمة قسمين بذلك لثقلها وامتناع الكلام به وإن حروفها هي كل الحروف الباقية ماعدا الذلاقة.

---

[1]- حميداني عيسى واضح, في الصوتيات الفزيولوجية والفيزيائية، مكتبة المجمع العربي- عمان- 2014، ط1، ص 96.

[2]- المرجع السابق، الصفحة السابقة .

3-1-5-الاستعلاء والاستفال:

الأصوات المستعلية هي أن تصعد في الحنك الأعلى على حد تعبير ابن جني، وسميت الأصوات المستفلة لأن اللسان يأخذ منزلة سفلى أن يتسفل وينحط عند النطق بها فلا يعلو بها إلى جهة الحنك.[1]

هاتان الصفتان لا تقومان على معيار علمي دقيق "خ" المفتوحة مستعلية في حين "خ" المكسورة مستفلة، وتنقسم الأصوات إلى مستعلية ومستفلة مبنية على وضع اللسان أثناء أقصى الحنك الأعلى ووصف الصوت بالاستعلاء وحروفه هي: العين، الخاء، القاف، الواو، الصاد، الطاء، الظاء.

أما الاستفال فهو مبني على وضع اللسان أثناء النطق إذا انخفض اللسان ووصف الصوت بأنه منخفض أو مستفل.

3-2-الصفات الخاصة:

3-2-1- القلقة:

القلقة اضطراب الصوت أو تقلقل المخرج عند النطق به ويؤتى بهذه الأصوات متحركة عند النطق بها، وهي ساكنة حتى يسمع لها نبرة قوة وهي نوعان:

إذا كان الصوت في أول الكلمة كانت القلقة صغرى.

[1]- حميداني عيسى واضح، في الصوتيات الفيزيزلوجية والفزيائية، ص 94.

وإذا كانت في آخر الكلمة كانت القلقة أشد وأقوى أي كانت كبرى.[1]

ذكر ابن الجزري سبب تسمية هذه الأصوات قائلا: " وإنما وصفت بذلك لأنها وقف عليها تقلقل المخرج حتى يسمع له بنبرة قوية، وقال في موضع آخر"سميتبذلك لأنها إذا سكنت ضعفت فأشبهت بغيرها فتحتاج إلى إظهار صوت شبه النبرة حال سكونها وإلى زيادة إتمام النطق بها، فذلك الصوت في سكونها أين منه في حركتها".[2]

من خلال المفهومين السابقين إ القلقة استعلاء الصوت واشتداده وذلك بإصدار نبرة صوت قوية بارزة وظاهرة من خلال الضغط على المخرج الصوتي الخاص بالحرف عند النطق به.

3-2-2- **اللين**:

اللين هو إخراج الصوت بعدم كلفة على اللسان، ويكون بمد خروج الواو والياء الساكنين بعد فتح حالة الوقف، مثل: فرق، ليل، مع لين وسهولة، وعدم كلفة على اللسان، فأصوات اللين، إذا اثنان، وهما: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، نحو: خوف، فوق، بيت، ليل.[3]

[1]- عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا، ص 235.

[2]- ميرفت يوسف، الدرس الصوتي عند ابن الجزري، ص 148.

[3]- عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية الفونتيكا، ص 236.

ذكر ابن الجزري أن صوتي اللين الواو والياء الساكنين المنفتح ما قبلهما يقال لهما صوتي بين لقلة المد فيهما، وقال في موضع آخر "سميا بذلك بذكر لما فيهما من اللين القابل بمدهما كما في باب المد".[1]

وإن اللين هو خروج الصوت بدون كلفة على اللسان أي أنه عند النطق بأحرف اللين فالمخرج الخاص بها لا يستدعي إلى الضغط أو جمد للنطق بها.

3-2-3 الصفير:

تخرج الأصوات الصفيرية من بين الثنايا وطرف اللسان، فينحصر الصوت هناك ويأتي كصفير الطائر، أو زقزته، وإن الأصوات الصفيرية ثلاثة الصاد- السين- الزاي.[2]

وردت هذه الصفة عند سبويه خلافا لما ذكر من أنه لم يذكرها وقد ذكر هذه الصفة أكثر من مرة في الكتاب، إذا قال: "وأما الصاد والسين، والزاي، فلا تدغمن في هذه الحروف التي أدغمت فيهن، لأنهن حروف الصفير وهن أدنى في السمع"، وقال أيضا: "والسين كالصاد في الهمس، والصفير، والرخاوة".[3]

[1]- ميرفت يوسف، الدرس الصوتي عند ابن الجزري، ص 150.

[2]- عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا، ص 234.

[3]- ميرفت يوسف، الدرس الصوتي عند ابن الجزري، 146.

من هذين المفهومين نستنتج أن الصفير كون الصوت شديد الوضوح في السمع نتيجة الاحتكاك الشديد في المخرج، وقد وصف على ثلاث أصوات هي: السين، الزاي، الصاد.

3-2-4- الانحراف:

الانحراف هو ميل الصوت بعد خروجه إلى طرف اللسان وأصواته هي: اللام، الراء.[1]

ووسع مكي مصطلح الانحراف ليشمل صوت الراء إلى جانب اللام ورأى أن الراء قد انحرف من أقرب المخارج إليه، وهو النون إلى مخرج أبعد من مخرج النون، وهو اللام فسمي الراء منحرفا.[2]

حسب المفهومين إن الانحراف هو خروج الهواء عند جانبي اللسان أو كلتيهما معا عند النطق بالحروف الخاصة بهذه الصفة.

3-2-5- التكرار:

جاء التكرار عند سبويه هو تكرار حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام... وإن لم يكرر لم يجري الصوت فيه وكذلك قال كمال بشر أن التقاء طرف

[1]- عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية الفونتيكا، ص 235.

[2]- ميرفت يوسف، الدرس الصوتي عند ابن الجزري، ص 152.

اللسان بحافة الحنك مما يلي الثنايا العليا في النطق بها كأنما بطرق طرف اللسان وحافة الحنك طرقا لينا يسيرا مرتين أو ثلاثة.[1]

والتكرار عند ابن الجزري هو إعادة الشيء وأقله مرة وذلك لارتعاد طرف اللسان عند التلفظ.[2]

ومن خلال ما ذكر أعلاه فإن التكرار عبارة عن ضربات متلاحقة للسان أو تعتزه عند النطق بالحرف الخاص بهذه الصفة.

3-2-6- التفشي:

جاء في قول أبو شامة المقدسي أن حروف التفشي أربعة مجموعة في قول (مشقر) وهي حروف فيها غنة وتفشي وتأليف وتكرار وإنما قيل لها حروف التفشي وإن كان التفشي في الشين خاصة لأن الباقية مقاربة له.[3]

هو أن يشغل اللسان أثناء النطق بالصوت مساحة أكبر ما بين الغار واللثة، وهو وصف صادق على الشين، ولولا التفشي لصارت الشين سينا، كما يحدث لدى بعض ذوي العيوب النطقية.

[1]- حميداني عيسى واضح، في الصوتيات الفيزيلوجية والفيزيائية، ص 100.
[2]- ميرفت يوسف، الدرس الصوتي عند ابن الجزري، ص 120.
[3]- المرجع السابق , ص155.

فالتفشي هو عبارة عن انتشار النفس في الفم وذلك من خلال النطق بحروفه واتخاذها مساحة كبيرة داخله.

3-2-7- الاستطالة:

هي عند كل الصوتيين امتداد الصوت بالضاد من أول حافة اللسان إلى آخرها أي تتصل بمخرج اللام.[1]

ذكر سبويه الاستطالة وخص بها صوتي الضاد والشين لأن الضاد استطالت لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام والشين كذلك حتى اتصلت بمخرج الطاد.

وقال أيضا: " واللذان خالطها الضاد والشين، لأن الضاد استطالت لرخواتها حتى اتصلت بمخرج الضاد"[2]

جعل سبويه وعصام نور الدين هذه الصفة خاصة بصوتين اثنين هما الشين واللام لأنهما اتصلا بمخرج غيرها من الأصوات في الضاد اتصل بمخرج اللام والشين اتصل بمخرج الطاء.

[1]- عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية الفونتيكا، ص 236.

[2]- ميرفت يوسف، الدرس الصوتي عند ابن الجزري، ص 157.

3-2-8- القوة والضعف:

رتب ابن الجزري الأصوات من الأقوى إلى الاضعف، لأن لا توجد في الصوت الواحد قوة مطلقة لأنه مثل ما يملك صفات القوة لديه صفات ضعف، وإذا كان الصوت قويا في موقع فهناك موقع آخر يجاوره فيه صوتا يكون أقوى منه.[1]

إن صفتي القوة والضعف صفتان نهائيتان تجمع كل الأصوات اللغوية فهناك أصوات تتسم بالقوة وهي الجهر، الشدة، الإطباق، الاستعلاء، الصفير، القلقة، الانحراف، التكرار، التفشي، الاستطالة والغنة، وهناك أصوات ضعيفة وهي ست صفات الهمس الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، اللين، الخفاء.

وتوجد هناك أصوات لا توصف بالقوة ولا الضعف وهي ثلاث : الإصمات، الإذلاق، التوسط.

[1]- ميرفت يوسف، الدرس الصوتي عندا ابن الجزري، ص 161.

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية على "قصة ذي القرنين في سورة الكهف"

المبحث الاول :المحتوى العام لسورة الكهف.

المبحث الثاني :محتوى قصة ذي القرنين .

المبحث الثالث : الدراسة الصوتية الدلالية للاصوات.

المبحث الثالث :الدراسة الصوتية الدلالية للايات .

المبحث الأول: المحتوى العام لسورة الكهف

سورة الكهف، سورة مكية عدد آياتها عشر ومائة آية، فالعنصر الغالب في هذه السورة هو القصص فهي تحتوي على أربعة قصص قرآنية عظيمة بقدر عظمة محتواها، ففي أولها تأتي قصة أصحاب الكهف، وبعدها قصة الجنتين، وفي الوسط قصة سيدنا موسى عليه السلام مع العبد الصالح وفي الأخير قصة ذي القرنين فيستغرق هذا القصص معظم آياتها فهو وارد في احدى وسبعين آية من عشر ومائة آية ومعظم ما تبقى من آيتها هي تعليق أو تعقيب على القصص.

أما المحور الموضوعي للسورة والذي ترتبط به موضوعاتها ويدور حوله سياقها، فهو تصحيح العقيدة وتصحيح منهج النظر والفكر وتصحيح القيم بميزان هذه العقيدة.

*فأما تصحيح العقيدة يظهر في بدايتها وختامها:

- في البدء 7 8 ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ١ قَيِّمٗا لِّيُنذِرَ بَأۡسٗا شَدِيدٗا مِّن لَّدُنۡهُ وَيُبَشِّرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرًا حَسَنٗا ٢ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدٗا ٣ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا ٤ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٖ وَلَا لِأٓبَآئِهِمۡۚ كَبُرَتۡ كَلِمَةٗ تَخۡرُجُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبٗا ٥﴾

في الختام: ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾

وهكذا يتساوى البدء مع الختام بإعلان الوحدانية وإنكار الشرك، وإثبات الوحي، والتمييز المطلق بين الذات الإلهية وذوات الحوادث.

وقد لمس هذا الموضوع سياق السورة في عدة موضع منها:

- قصة أهل الكهف حيث يقول الفتية الذين آمنوا بربهم : ﴿ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ ﴾

وكذلك في قوله تعالى :﴿ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُواْ ۖ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ ۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ ﴾

في قصة الجنتين يقول الرجل المؤمن لصاحبه وهو يحاوره:﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ

يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾﴾.[1]

وكذلك في قوله تعالى : ﴿وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾﴾.

وفي مشهد من مشاهد القيامة نجد في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا۟ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥٢﴾﴾.

وكذلك في موقع آخر قال: 7 8 ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن يَتَّخِذُوا۟ عِبَادِى مِن دُونِىٓ أَوْلِيَآءَ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾﴾

*أما تصحيح منهج الفكر والنظر فيتجلى في عدة مواضع من السورة نذكر منها:

مطلع الصورة: ﴿وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِءَابَآئِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾﴾

[1] سيد قطب ,في ظلال القرآن ,ص 2626 www.twhed .com>sayed-kttp>zelal

والفتية أصحاب الكهف يقولون ﴿هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ لَّوۡلَا يَأۡتُونَ عَلَيۡهِم بِسُلۡطَٰنِۭ بَيِّنٍۖ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا ١٥﴾

وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ بَعَثۡنَٰهُمۡ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيۡنَهُمۡۚ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ كَمۡ لَبِثۡتُمۡۖ قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۚ قَالُواْ رَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثۡتُمۡ فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ فَلۡيَنظُرۡ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامٗا فَلۡيَأۡتِكُم بِرِزۡقٖ مِّنۡهُ وَلۡيَتَلَطَّفۡ وَلَا يُشۡعِرَنَّ بِكُمۡ أَحَدًا ١٩﴾

*وأما تصحيح القيم بميزان العقيدة، فيرد في مواضيع عدة ومتفرقة، حيث يرد القيم الحقيقية إلى الإيمان والعمل الصالح، ويصغر ما عداها من القيم الأرضية الدنيوية التي تبهر الأنظار.

فكل ما على الأرض من زينة إنما جعل للابتلاء والاختبار، ونهاية إلى فناء وزوال، حيث قال: ﴿إِنَّا جَعَلۡنَا مَا عَلَى ٱلۡأَرۡضِ زِينَةٗ لَّهَا لِنَبۡلُوَهُمۡ أَيُّهُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗا ٧ وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيۡهَا صَعِيدٗا جُرُزًا ٨﴾

وفي قصة الجنتين تصور كيف يعتز المؤمن بإيمانه في وجه المال والجاه والزينة وكيف يجيبه صاحبها المتنفش المنتفح بالحق، ويؤنبه على نسيان الله، فقال تعالى:

﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا ﴿٤١﴾﴾ "[1]

وهذا تلخيص لما جاء في موضوعات السورة الرئيسية واتجاهاتها العامة.

- من خلال تفسيرنا لهذه السورة الكريمة ومن خلال عظمتها وما تحمله مواضيعها ومحاورها الدينية والدنيوية من أعمال صالحة وتصحيح للعقيدة وتصحيح لمنهج النظر والفكر وتصحيح القيم بميزان هذه العقيدة فلذلك اخترنا قصة من قصصها التي توحي إلى الإصلاح وعدم الفساد في الأرض، قصة ذي القرنين التي ستكون محور دراستنا هذه.

[1]- سيد قطب , في ظلال القران , ص2627 - 2628

فسنحاول أن نقدم دراسة تقوم على الانسجام بين الصورة الفنية الإلهية والإيقاع الصوتي بالإجابة على السؤال التالي:

هل هناك علاقة بين الإيقاع الصوتي للآيات وموضوع مضمونها؟.

المبحث الثاني :محتوى قصة ذي القرنين .

2-1-تفسير قصة ذي القرنين :

بدأت هذه الآيات الكريمات بسؤال وكان موجها إلى سيد الأنام الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾﴾

ويقصد يسألونك هم من أهل اليهود أو قريش وذي القرنين هو الملك الواسع للمشرق والمغرب.[1] فقد سجلت ثلاث رحلات واحدة إلى الغرب والثانية إلى الشرق والأخرى إلى الوسط .

فقد مكن له في الأرض، فأعطاه سلطانا وطيد الدعائم، ويسر له في الأرض من أسباب الحكم والفتح، فانتفع بما أعطاه الله تعالى فجال في الأرض[2] حيث قال تعالى:

﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾﴾

فبلغ مغرب الشمس وهو البحر المسود من الماء لأن الماء إذا مكثت في الأرض طويلا صارت سوداء فوجد عند تلك العين الحمئة و هو البحر فوجد قوما فخيره الله بين أن يعذبهم بالقتل أو بغيره، أي بحسن لأن ذي القرنين ملك عاقل وعادل.[3] وذلك

---

[1]- محمد صالح العثمين ,تفسير القرآن الكريم سورة الكهف ,دار ابن الجوزي ,المملكة العربية السعودية 2005 ,ط1 ,ص124-125

[2]- سيد قطب ,في ظلال القرآن , ص 2661

[3]- محمد بن صالح العثمين , تفسير القرآن الكريم سورة الكهف ,ص127

في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٖ حَمِئَةٖ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوۡمٗاۗ قُلۡنَا يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمۡ حُسۡنٗا ٨٦﴾

فأعلن أن للمعتدين الظالمين عذابه الدنيوي وعقابه وبعد ذلك يردون إلى ربهم فيعذبهم عذابا فظيعا، أما المؤمنون الصالحون فلهم الجزاء الحسن والمعاملة الطيبة والتكريم والمعونة والتيسير[1]. ويظهر ذلك في قوله تعالى: قال: ﴿قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوۡفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا نُّكۡرٗا ٨٧ وَأَمَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُۥ جَزَآءَ ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنۡ أَمۡرِنَا يُسۡرٗا ٨٨﴾

فعاد ذي القرنين فوجد الشمس تطلع على قوم في أرض مكشوفة لا تحجبها عن الشمس لا مرتفعات ولا أشجار فكانوا قوما عرات الأجسام[2]، وظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطۡلِعَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَطۡلُعُ عَلَىٰ قَوۡمٖ لَّمۡ نَجۡعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتۡرٗا ٩٠ كَذَٰلِكَۖ وَقَدۡ أَحَطۡنَا بِمَا لَدَيۡهِ خُبۡرٗا ٩١﴾

فبلغ ذي القرنين ما بين السدين وهما جبلان عظيمان يحولان بين الجهة الشرقية والجهة الغربية وبينهما منفذ ينفذ منه الناس، فوجد قوما قيل أنهم الأتراك لا يعرفون لغة

[1]- سيد قطب ,في ظلال القرآن ,ص 2662

[2]- المرجع السابق ,ص 2663

الناس والناس لا يعرفون لغتهم.[1] وظهر ذلك في قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا ٩٢ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوۡمٗا لَّا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ قَوۡلٗا ٩٣﴾

فخاطب القوم ذي القرنين عندما وجدوه فاتحا قويا قادرا وصالحا فعرضوا عليه أن يقيم لهم سدا في وجه يأجوج ومأجوج الذين يهاجمونه من وراء الحاجزين فكانوا مفسدين في الأرض فلا يقدرون على صدهم وذلك في مقابل خراج من المال يجمعونه له من بينهم[2]، وذلك في قوله تعالى ﴿قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا ٩٤﴾

فرد عليهم ذي القرنين فقال: يعني الذي مكنني فيه ربي من الملك والمال والخدم وكل شيء خير من هذا الخرج الذي تعرضونه علي، فعرض عليهم أن يعينونه بقوة بدنية لا قوة مالية لأنه يملك مالا عظيما [3]و ظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيۡرٞ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجۡعَلۡ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُمۡ رَدۡمًا ٩٥﴾

فطلب منهم قطع الحديد وكومها في الفتحة بين الحاجزين فأصبحا كأنهما صدفتان تغلفان ذلك الكوم بينهما، فطلب منهم تسخين الحديد حتى جعله نارا لشدة توهجه واحمراره فطلب منهم الإتيان بالنحاس المذاب يتخلل الحديد فيزيده صلابة وذلك

[1]- محمد صالح العثمين ,تفسير القران الكريم سورة الكهف ,ص 130-131

[2]- سيد قطب ,في ظلال القرآن ,ص 2664

[3]- محمد بن صالح العثمين ,تفسير القرآن الكريم سورة الكهف ,ص 133

في قوله تعالى: ﴿ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلۡحَدِيدِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارٗا قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا ٩٦﴾

فأغلق الطريق على يأجوج ومأجوج فتعذر عليهم أن يهاجموا أولئك القوم الضعاف فآمنوا واطمأنوا لأن ذلك السد صار أملس وصلب وقوي أي منيع. وذلك في قوله تعالى: ﴿فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا ٩٧﴾

وفي الأخير لم ياخذه البطر والغرور، ولم تكسره نشوة القوة والعلم ولكنه ذكر الله فشكره ورد إليه العمل الصالح الذي وفقه إليه فتبرأ من قوته إلى قوة الله وفوض إليه الأمر وأعلن أن الجبال والحواجز والسدود، ستدك قبل يوم القيامة، فتعود الأرض سطحا أجرد مستويا،[1]و ذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ هَٰذَا رَحۡمَةٞ مِّن رَّبِّيۖ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي حَقّٗا ٩٨﴾

2-2-خلاصة عامة للآيات:

نال ذي القرنين شرفا عظيما عندما ورد ذكره في القرآن الكريم مقرونا بالتمكين له من الله العلي القدير حيث كان عبدا مؤمنا صالحا وحاكما عادلا يدعو إلى الله ويسعى إلى إقامة العدل والإصلاح ونشر الخير ومحاربة الفساد حيث ما حل. في بقاع

[1]- سيد قطب, في ظلال القرآن , ص2664

الأرض ابتغاء مرضاة الله عز وجل، ولما كان القرآن الكريم يركز في قصصه على إعطاء الحكم والعبر وإرساء القواعد التي تنفع الناس في حياتها.

* ومن العبارات الدالة على الشرف والمكانة القيمة التي أعطاها الله تعالى له.

- إنا مكنا له في الأرض أي إعطاء كل شيء في الأرض من مال وجاه وحكم.

- إذ بلغ مغرب الشمس، بلغ مطلع الشمس أي أنه مالك المشارق والمغارب.

* وكذلك العبارات الدالة على المنهج الصالح والقوة نجد:

- من ظلم فسوف نعذبه أي يعاقب عقاب فضيع

- ومن آمن وعمل صالحا فجزاء الحسنى أي معاملة طيبة ومعونة وتسيير.

- أن تجعل بيننا وبينهم سدا أي طلب المساعد منه لأنه قادر.

* ومن العبارات الدالة على التوحيد والدعاء إلى الله نجد:

- ويرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا أي يعذبه ذي القرنين في الدنيا بإذن من الله وبعدها يرد إلى ربه فيعذبه في الآخرة.

- ما مكني فيه ربي أي ما أعطاه الله من مال وخدم وقوة أخلاقية.

- رحمة من ربي هذا دليل على عدم التكبر والغرور إن هذه المقاطع تلخص الآيات الكريمات واتجاهاتها العامة.

المبحث الثالث: الدراسة الصوتية الدلالية للأصوات

3-1-جرد واحصاء الاصوات :

وبعد جردنا للأصوات الواردة في الآيات نلاحظ ما يلي وضوحا تاما:

إن الأصوات الغالبة في هذه الآيات وهي على الترتيب التالي: للام، الميم، والنون حيث بلغ كل صوت.

- اللام: بلغ عدده في الآيات الكريمات ثمانية وأربعون مرة موزعة على مساحتها.

- الميم: بلغ عددها في الآيات الكريمات إثنان وأربعون مرة موزعة على مساحتها.

- النون: بلغ عددها في الآيات الكريمات واحد وستين مرة موزعة على مساحتها.

فلهذا نطرح السؤال التالي: لماذا وردت بهذه النسبة بغيرها من الأصوات؟ وما علاقة الأصوات أعلاه بالمحتوى للآيات الكريمات؟

3-1-1- اللام:

حرف مجهور يكون أصلا، بدلا، وزائدا، فإذا كان أصلا وقع فاءا، وعينا، ولاما.

- فالفاء: نحو: تعب، لزم.

- والعين نحو: قلب، سلم.

- واللام نحو: شغل، جعل.[1]

ويقول ابن سينا: "عن صفق اليد على رطوبة أو وقوع شيء فيها دفعة حتى يضطر الهواء إلى أن ينضغط معه ثم ينصرف وتتبعه رطوبة.[2]

ويقول محمود سعران في حديثه عن اللام العربية: "يعتمد طرف اللسان على أصول الثنايا العليا... فاللام العربي صامت مجهور سني منحرف[3]

نلاحظ مما سبق لا يوجد اختلاف بين القدامى والمحدثين في وصف اللام، فهو مجهور سني، اي ينطق باتصال اللسان باللثة وارتفاع الطبق.

- وللام صفة أخرى هي التفخيم والترقيق حيث قال ابراهيم أنيس: "اللام نوعان مرققة ومغلظة والفرق بينهما هو وضع اللسان مع كل منهما، لأن اللسان مع المغلظة يتخذ شكل مقعر كما هو الحال مع أصوات الإطباق".[4]

- وكذلك اللام صوت متوسط بين الشدة والرخاوة، ومجهور ففي الجهر قوة وعلو.

- ينطق بوضع طرف اللسان في منطقة اللثة العليا ويرتفع الطبق وفي حركة اللسان بارتفاعه واتصاله باللثة علو وقوة، حيث قال ابراهيم أنيس: "يتكون هذا الصوت بأن

---

[1]- ابن جني ,سر صناعة الإعراب ,ص321

[2]- الرغي ابي علي الحسن ابن الله ابن سينا , اسباب حدوث الحروف ,مجمع اللغة العربية ,دمشق 1075 ,دط ,ص97

[3]-محمود سعران ,علم اللغة مقدمة القارئ العربي ,دار النهضة العربية ,بيروت 1348, دط,169-170

[4]- إبراهيم انيس, الاصوات اللغوية ,ص 55-56

يمر الهواء بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتين، ثم يتخذ مجراه في الحلق وعلى جانبي الفم في مجرى ضيق يحدث فيه الهواء نوعا ضعيفا من الحفيف، وفي أثناء مرور الهواء من أحد جانبي الفم أو من كليهما، يتصل طرف اللسان بأصول الثنايا العليا وبذلك يحال بين الهواء ومروره من وسط الفم فيتسرب من جانبيه.[1]

3-1-2- الميم:

أعلم أن الميم حرف مجهور يكون أصلا وبدلا، وزائدا، فإذا كانت أصلا وقعت فاء وعينا ولاما.

- الفاء نحو: مسند، ومرس
- العين نحو: سمر وعمر
- اللام نحو: قلم وعلم[2]

ويقول ابن سينا: "وأما الميم فإن الحبس فيها تام وبأجزاء من الشفة أيبس وأخرج وليس تسريب الهواء مع القلع إلى خارج الفم كله بل يصرف بعضه قلع دفعة بمقدار الحبس.[3]

ويقول محمود سعران: "يحبس الهواء، حبسا تاما في الفم بأن تنطبق الشفتان انطباقا تاما... فالميم صامت مجهور شفوي أغن.[4]

---

[1]- المرجع السابق , الصفحة السابقة

[2]- ابن جني ,سر صناعة الاعراب ,ص313

[3]- ابن سينا , اسباب حدوث الحروف, ص 125

[4]- محمود سعران , علم اللغة مقدمة القارئ العربي ,ص168-169

-ومن خصائصها نجد:

- الميم صوت مجهور أغن لا هو رخو و لا هو شديد أي متوسط فيما بينهما حيث قال إبراهيم أنيس في ذلك: "الميم صوت مجهور لا هو بالشديد ولا بالرخو، بل مما يسمى بالأصوات المتوسطة".

- وينطبق الميم بانطباق الشفتان انطباقا تاما.

حيث يتكون هذا الصوت بأن يمر الهواء بالحنجرة أولا فيتذبذب الوتران الصوتيان فاذا وصل في مجراه إلى الفم هبط أقصى الحنك، فسد مجرى الفم فيتخذ الهواء مجراه في التجويف الأنفي محدثا في مروره نوعا من الحفيف لا يكاد يسمع، وفي أثناء تسرب الهواء من التجويف الأنفي تنطبق الشفتان تمام الانطباق.[1]

3-1- 3-النون:

هو حرف مجهور أغن، يكون أصلا وبدلا وزائدا، فالاصل يكون فاءا وعينا ولاما

- فالفاء نحو: نعم، ونعم

-والعين نحو: جنب وجنح

[1]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 48.

-واللام نحو: حصن، وقطن [1]

ويقول ابن سينا: "فإن الحبس فيها ارفع قليلا من الحبس الطبيعي للباء، و بطرف اللسان الا أنّ جلّ الهواء يصرف فيها إلى غنة المنخر، فتكون النون أرطب وأدخل حبسا وأكثر دويا وغنّة"[2].

ويقول محمود سعران: "فالنون صامت مجهور سني أغن فتنطق بوقف الهواء بين الفم وقفا تاما بأن يتعدد طرف اللسان على أصول الثنايا العليا بخفض الحنك اللين وبهذا يتمكن الهواء الخارج من الرئتين بسبب الضغط من أن ينفذ عن طريق الأنف.[3]

ومن هذا نستخلص الخصائص التالية:

- النون حرف مجهور أغن فله صفة الغنة.

- ينطق بارتفاع طرف اللسان إلى أصول الثنايا العليا، وإن في حركة اللسان علو وارتفاع.

حيث قال إبراهيم أنيس: ""ففي النطق بالنون يتدفق الهواء من الرئتين محركا الوترين الصورتين ثم يتخذ مجرى في الحلق أولا حتى يصل إلى أقصى الحلق، هبط أقصى الحنك الأعلى فينسد بهبوطه فيلتقي طرف اللسان بأصول الثنايا العليا.[4]

ومن خصائصه ايضا الاظهار .

---

[1]- ابن جني، سر صناعة الإعراب، ص 435.

[2]- ابن سينا أسباب حدوث الحروف، ص 124.

[3]- محمود سعران، علم اللغة مقدمة القارئ العربي، ص 169.

[4]- ابراهيم انيس ,الاصوات اللغوية ,ص58

ففي الجهر الإعلان وفي الإعلان إظهار.

ويؤكد ذلك عمار ساسي في قوله: " إذا صوت النون في العربية يدل على الظهور والبروز، ويضرب كذلك أمثلة عديدة على البروز والظهور"[1] .

[1]- عمار ساسي، الصوتيات بين التراث والحداثة، الملتقى الوطني الثاني، بليدة، 2004، ص 154.

المبحث الثالث: الدراسة الصوتية الدلالية الآيات

من دراستنا لخصائص الأصوات الثلاثة: اللام، الميم والنون أكثر الأصوات وضوحا وأقربها إلى طبيعة أصوات اللين، فصوت اللين أوضح من الصوت الساكن، وتشترك فيما بينها أنها أصوات مجهورة وفي الجهر علو وإظهار فما علاقة هذا بالمحتوى العام للآيات المتضمنة لقصة ذي القرنين من سورة الكهف؟

4-1-مقارنة دلالة الاصوات بمعاني الآيات :

4-1-1-اللام والميم والنون:

رأينا سابقا ما يتميز به صوت النون من جهر وعلو وبروز فهو وصوت اللام يشتركان في القوة والجهر والعلو كلاهما ينطقان بارتكاز اللسان على اللثة، ولكن الميم ليس شديد ولا رخو بل هو متوسط فيما بينهما، فهو عكس اللام والنون ينطق بانطباق الشفتان انطباقا تاما ولكن لهم نفس الصفات من حيث الجهر والقوة والعلو.

ومن هنا يمكننا القول أن اللام والميم والنون وما فيهم من القوة والعلو جعل الآيات المتضمنة لقصة ذي القرنين من سورة الكهف مسرحا للشرف والمكانة العظيمة والقوة والمنهج الصالح والتوحيد ومن المعاني التي تتضمنها القوة والظهور والبروز ومن ذلك نجد "مكنا، اتيناه، عندها، قرنين، نعذ به، نكرا، نجعل، دونها، أحطنا ، السدين، بيننا، نارا، نقبا".

واللام نجد: "يسؤلونك، سأتلوا، عليكم، قلنا، قال، ظلم، عمل، صالحا، مطلع، لهم، لديه، بلغ، قولا، لك، جعله، عليه، له"

والميم نجد: "منه، مكنا، مغرب، حمئة، إما، ظلم، ءامن، عمل، أمرنا، مطلع الشمس، قوم، لهم، دونهما، مأجوج، مفسدون، مكني، بينكم، بينهم، ردما، ما".

وقد جاء المفسرون على أن القصص في القرآن الكريم توحي إلى إثبات وحدانية الله عز وجل وقدرته، فهو الذي وضع القوم في طريق ذي القرنين الملك الصالح لينجيهم من قوم يأجوج ومأجوج الظالمين المفسدين، فجاء كل من صوت اللام والميم والنون لما في اللام من قوة وعظمة والنون والميم من قوة وبروز، فإن الظهور والبروز والقوة متناسبون مع محور القصة ، وهو تصحيح المنهج وإثبات وحدانية الله وقدرته ومحاربة الفساد في الأرض.

وان لذي القرنين المكانة الرفيعة عند الله سبحانه وتعالى حيث أعطاه كل شيء من قوة وجاه ومال فمكنه في الأرض في كل الاسباب فقال تعالى: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾﴾

ولكن هذا الملك عندما مكن له في الأرض وأعطاه سلطا انتفع بما أعطاه تعالى حيث قال ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾﴾

أي لم يخرج على ما مكنه الله تعالى وكذلك في قوته وجبروته ومنهجه الصالح فقد جازى الظالمين والمؤمنين حيث قال: ﴿وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾﴾ وهذا دليل على القوة والإظهار والبروز.

وكذلك الملك الصالح رغم ما أعطاه الله تعالى من كل سبب فلم يأخذه البطش والغرور وإنما دعى إلى وحدانية الله تعالى وهذا دليلي على عدم انساب قوته وإظهاره لها لنفسه وإنما أنسبها إلى الذي مكنه فيها سبحانه وتعالى حيث قال في مواقع عدة:

- ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾﴾ ، وكذلك في قوله: ﴿قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى ۖ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا ﴿٩٨﴾﴾ وإن الله سبحانه وتعالى أراد بهذه القوة التي منحها للملك ذي القرنين الإصلاح في الأرض وعدم ترك قوم يأجوج ومأجوج الطغيان في الأرض، فمكنه فيهم وجعله مالك لمشارق الأرض ومغاربها بفضل قوته وإظهاره لها في مساعدته للقوم الذين كانوا متخوفين من القوم الفاسد.

ان القص في القرآن الكريم الكريمليس عملا فنيا مستقلا في موضوعه وطريق عرضه ,وانما هو احد وسائل التبليغ للدعوة وتثبيتها لتوصيل مقاصد دينية .

فان هذا النص القراني يحمل دلالات صوتية تاثر في القارئ وذلك من خلال تناغم الحس الدلالي للايات مع الاصوات الطاغية المبعثرة فيه .

فالمعروف ان اللغة لا تعيش على السنة الناس عناصر صوتية مبعثرة وانما كلاما حيا وفق نواميسها الصوتية الخاصة بها, لذلك فان النص القرآني فيه جانب صوتي يتناغم تشكيله وذلك من خلال دلالة الاصوات فيه مع موضوع الآيات .

ومن خلال ما جاء في اطروحتنا نلخص ما يلي :

1- طغيان اصوات معينة ومحدودة وواضحة وذلك ما رايناه في قصة ذي القرنين .

2- انتماء الاصوات الطاغية الى مجموعة معينة وواضحة واشتراكهم في صفة معينة مثل ماجاء من قبل اصوات اللام والميم و النون يتسمون بالجهر و العلو و البروز وكذلك الوضوح و الاظهار وظهر ذلك في قوة وبطش ذي القرنين في مشارق الارض و مغاربها وذلك كان كله من عند الله سبحانه وتعالى وعظمته وقدرته فكان اثبات لوحدانية الله تعالى

3- تناسب مواقع الحروف او الاصوات مع محتوى القصةوذلك من خلال طبيعة الاحداث و المواقف لذي القرنين .

4- تناسب محتوى السورة مع صفات القوة و الجهر في الاصوات ,كالجهر و الاظهار و الغنة .

5- اشتراك الاصوات الطاغية في نقطة معينة وتناسقها مع المحور العام للآيات .

وان هذه الدراسة التطبيقية لقصة ذي القرنين من سورة الكهف توصلنا الى ان الصوت في النص القراني يحمل دلالة تصب في المعنى وتناسب الجو الطاغي على القصة ,لذلك نقول ان هناك دلالة صوتية في القران الكريم فلا يلغى دور الكلمة و التركيب فهما متكاملان لتادية الوظيفة الابلاغية .

آيات قصة ذي القرنين من سورة الكهف:

7 8 ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ
مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا
قَوْمًا ۗ قُلْنَا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ
رَبِّهِۦ فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾
ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾
كَذَٰلِكَ ۖ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا
لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا۟ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ
لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ
رَدْمًا ﴿٩٥﴾ ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا
﴿٩٦﴾ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى ۖ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ ۖ
وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا ﴿٩٨﴾﴾ الكهف: ٨٣ - ٩٨

قائمة المصادر و المراجع :

1- محمد بن مكرم ابو الفضل جمال الدين بن منظور الافريقي المصري ,لسان العرب ,دار الاحياء التراث العربي ,بيروت 1990,ط3,ج07

2- ابو الفتح عثمان ابن جني,سر صناعة الاعراب,دار القلم , دمشق1993,ط2

3- الرغي ابي علي الحسين ابن عبد الله ابن سينا, اسباب حدوث الحروف, مجمع اللغة العربية ,دمشق 1075,دط.

4- حميداني عيسى واضح, في الصوتيات الفيزيائية و الفيزيولوجية, المجمع العربي, عمان2014, ط1.

5- عصام نور الدين, علم الاصوات اللغويةالفونيتيكا, دار الفكر اللبناني, بيروت1992, ط1.

6- غانم قدوري الحمد, التمهيد في علم التجويد, مؤسسة الرسالة, بيروت1986, دط.

7- كمال بشر, علم الاصوات, دارغريب القاهرة, 2000.

8- محمد اسحاق العناني, مدخل في الصوتيات, دار وائل,عمان2008, ط1.

9- محمود سعران, علم اللغة مقدمة القارئ العربي, دار النهضة العربية,بيروت1348, دط.

10- ميرفت يوسف كاظم المحياوي, الدرس الصوتي عند ابن الجزري, دار صفاء , عمان2010, ط1.

11- هادي نهر, علم الاصوات النطقي دراسة وصفية تطبيقية, عالم الكتب الحديث, الاردن2011, ط1

12- ابراهيم انيس ,الاصوات اللغوية ,مكتبة الانجلومصرية ,القاهرة 1975, ط5.

13- عمار ساسي,الصوتيات بين التراث و الحداثة, الملتقى الوطني الثاني, البليدة2004,دط.

14-محمد بن صالح العثمين, تفسير القرآن الكريم, دار ابن الجوزي, المملكة العربية السعودية 2004,ط1.

15- سيد قطب في ظلال القرآن www.twhed.com>sayad-kttp>zelal

الفهرس

-تشكر.....

-اهداء.....

- مقدمة ..... أ

- الفصل الاول :الصوت اللغوي

المبحث الاول : تعريف الصوت اللغوي

- لغة واصطلاحا.....06

المبحث الثاني :الجهاز النطقي و مخارج الاصوات

1-الجهز النطقي :

- الاوتار الصوتية 08
- الحنجرة 09
- المزمار,التجويف الانفي,الخيشوم 10
- الحلق,الحنك.....11
- اللهاة,اللسان,الاسنان.....12
- الشفتان.....13

2-مخارج الاصوات 14

الفهرس

المبحث الثالث :صفات الاصوات

1-الصفات العامة

- الجهر و الهمس.....18
- الشدة و الرخاوة.....19
- الاطباق و الانتفاخ.....20
- الذلاقة و الاصمات.....21
- الاستعلاء و الاستفال 22

2-الصفات الخاصة

- القلقلة ,اللين.....23
- الصفير.....24
- الانحراف ,التكرار.....25
- التفشي.....26
- الاستطالة.....27
- القوة والضعف.....28

-الفصل الثاني: دراسة تطبيقية على" قصة ذي القرنين في سورة الكهف"

المبحث الاول: المحتوى العام لسورة الكهف.

- محتوى سورة الكهف 30

المبحث الثاني: محتوى قصة ذي القرنين.

- تفسير قصة ذي القرنين.....35
- خلاصة عامة للآيات.....39

المبحث الثالث: الدراسة الصوتية الدلالية للاصوات.

1-جرد واحصاء الاصوات.

- اللام.....41
- الميم.....43
- النون.....44

المبحث الرابع : الدراسة الصوتية الدلالية للآيات

- مقارنة دلالة الاصوات بمعاني الآيات.....47

-الخاتمة.....53